الحلم البرتقالي

عصام ترشحاني

حاولوا أن تروا مهجتي
أن تعودوا
الى حلمي البرتقاليّ،
ففيهِ أراقب صمتي،
وأُصغي
الى دمدمات الآلهة...
حاولوا أن تروا قمتي،
إنني أوغل الآن،
في لوني القزحيّ...
أستبطنُ اللغةَ السكرَ.
وأرنو..
الى يقظتي...
حاولوا أن تكونوا الضحية.
للابديّ
وان تشهدوا...
رؤيتي...

★ ★ ★

لن أطوفَ على النازلات التي
انشبتْ موتها
في حنايا الشجر...
لن أطوف على التهلكات التي
أزهقتْ رعبها
في الحجر...
لن أسوّف بالمشأمة...
انني ألمح الآنَ،
خوف الندى..،
والصدى والصورْ...
انني ألمح الآنَ،
ما يشبهُ الجائحةْ...
فاحذروا ساعةً،
ينزف السلم فيها
مِنَ الاعين الجارحةْ...

★ ★ ★

للارض ان تستميلَ،
ربيعاً من الدم،
للشعر أنْ...
يتضوّر ضوءاً،
كقلب الصباح،
وللحزن أن،
يستردَّ منازلهُ المُبْعَدَةْ...
للعشبِ أنْ،
يتجذّر بين الجنوبِ،
وغرب الجنوبِ،
وللبحر أنْ،
يتجامع كالموت والشهوة الشاردةْ...
ها هنا..
في المكان الذي
سوف يخضلّ بالنار والحلم،
ينمو الرجالُ،
وتنمو البنادقْ،
وينمو على كل نبض من الارض
حبّ الوطنْ...
هاهنا..
ما وراء انتشار الجسدْ...
أتجولُ،
- حيث الجبال توسوس للبرق-
حيث الجذورُ،
تُزاحم أوراقها بالغضبْ..
أتجوّلُ،
جسمي مروجٌ،
ورأسي لهبْ..
هاهنا..
تقتفي القبرات ندائي
ويأتي غد الغرباء اليّ،
فأغسلهُ، إنّ في دمنا المذهلات،
من الخصب أغسلهُ بالمياه المضيئةِ،
والحب والانفجار،
ونمضي معاً..
هل أحدّد؟
انّ فلسطين قبلتنا..
وكما تنزل الغابةُ،
قبل الصباحِ
الى الحرب
كما يخرج الموت للموتِ
يعلو هتاف الخيول الندية
ان فلسطينَ،
معبودة البندقيةْ
فلسطين حربة الفقراءِ
فطوبى..
لكم أيها الصاعدونَ،
الى رقصة الفجر،
طوبى لكنّ صبايا السهول،
صبايا الجبال،
وانتنَّ تُنشدْنَ للشمس
وتركضْنَ،
نحو اعالي الدماء...

★ ★ ★